

4 من 19 | شرح كتاب التوحيد (حلقات إذاعية) | فضل

التوحيد | صالح الفوزان | العقيدة | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب التوحيد للامام وجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ادت الرابع. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين. نبينا محمد - [00:00:00](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين مرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات الى درس من دروس التوحيد وضيفنا في هذا الدرس هو فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء - [00:00:24](#)
اهلا ومرحبا بالشيخ في هذا الدرس. حياكم الله وبارك فيكم نبدأ بقول المؤلف رحمه الله تعالى باب بيان فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:00:42](#)
على اله واصحابه اجمعين لما بين الشيخ رحمه الله في الباب الاول حقيقة التوحيد وانه عبادة الله وحده لا شريك له وبين ايضا بالايات القرآنية والحديث النبوي خطورة الشرك وخطورة - [00:01:02](#)

تساهل في امر التوحيد والعقيدة التي صار كثير من الناس ولا سيما ادعياء العلم الان يتساهلون بالتوحيد ويقولون الناس مسلمون ليسوا بحاجة الى ان يتعلموا التوحيد ولو سألت هؤلاء عن التوحيد ما تعريفه وما انواعه لم يجيبوك - [00:01:29](#)
فهم يتهون او انهم يقللون من شأن تعليم التوحيد وهم لا يعرفونه بل منهم من يدعي انه من الدعاة وهو لا يعرف التوحيد على الحقيقة هذا خطر عظيم. لما بين الشيخ - [00:01:55](#)

رحمه الله اهمية التوحيد ووجوب التوحيد وانه حق الله على عباده حق واجب على العباد لربهم سبحانه خلقهم من اجله. ناسب في هذا الباب باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب - [00:02:15](#)

ناسب ان يذكر هذا الباب ان يبين فضل التوحيد اما ان الانسان يذكر فضائل الشيء ومدائح الشيء ولا يبين حقيقته فهذا غلط كبير فمن الناس او كثير من الناس من يمدح الاسلام - [00:02:37](#)

ويدعو اليه ولكن لو سألته ما هو الاسلام؟ وما هي نواقضه لم يجبك بشيء لانه لم يتعلم هذه الامور فهذا ينبغي ويجب على المسلم ان يتفطن له وقوله رحمه الله باب فضل التوحيد - [00:02:57](#)

اي ما جاء من الدالة في بيان فضل التوحيد وما يحصل للعبد بسببه من سعادة الدنيا والاخرة هذه مسألة المسألة الثانية وما يكفر من الذنوب التوحيد يكفر الله به الذنوب وان كانت كثيرة اذا شاء سبحانه وتعالى - [00:03:19](#)

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فمغفرة الله واسعة ولكن لمن فعل السبب الذي ينال به مغفرة الله سبحانه وتعالى ورحمته نعم قال تعالى - [00:03:46](#)

الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. هذا اعظم فضائل - [00:04:08](#)

التوحيد الذين امنوا امنوا بالله عز وجل وفي رأس ذلك رأس الايمان بالله التوحيد فالمشرك او الذي عنده شرك هذا لم يؤمن بالله عز وجل انما يؤمن بالله من وحد الله حقا - [00:04:34](#)

توحيدِهِ وعبدِهِ حق عبادته الذين امنوا ثم قال ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يعني بشرك المراد بالظلم هنا الشرك لقوله تعالى حكاية عن لقمان يا بني لا تشرك بالله ان الشرك - [00:04:56](#)

لظلم عظيم فالشرك ظلم لانه وضع للعبادة في غير موضعها والظلم هو وضع الشيء بغير موضعه فمن اشرك بالله وعبد غيره فقد وضع العبادة في غير موضعها وهذا اعظم الظلم - [00:05:19](#)

الظلم ثلاثة انواع ظلم الشرك وهذا لا يغفره الله الا بالتوبة الثاني ظلم العباد بالاعتداء عليهم في اموالهم واعراضهم وابدانهم وهذا لا يغفره الله الا اذا عفا صاحبه المظلوم لابد ان ان يعفو المظلوم عن ظلمه. والا فان الله يقتص له - [00:05:42](#)

يوم القيامة ولا يتركوا منه شيئا النوع الثالث ظلم العبد لنفسه بالمعاصي التي دون الشرك ظلم العبد لنفسه لان المطلوب من الانسان ان يكرم نفسه وان يرفعها وان يعمل لها العمل - [00:06:11](#)

الذي يسعدها فاذا اذنب الذنوب تساهل بالذنوب التي دون الشرك فقد ظلم نفسه وعرضها لغضب الله وعقوبته وهذا النوع من الظلم يغفره الله جل وعلا لمن شاء من عباده قال جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:06:31](#)

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لا سيما من اتى بالتوحيد الخالص لله عز وجل فان الله يغفر له ما عنده من الذنوب ولو كثرت اذا شاء سبحانه وتعالى كما يأتي - [00:06:58](#)

في الاحاديث في هذا الباب فهذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم يعني لم يخلطوا توحيدهم بظلم يعني بشرك اولئك لهم الامن الامن المطلق الذي ليس معه خوف او مطلق الامن - [00:07:18](#)

وهو ما معه خوف فالامن المطلق هذا لمن اخلص التوحيد نهائيا ولم يحصل منه ذنوب ولا بدع ولا محدثات اخلص التوحيد او مطلق الامن لمن سلم من الشرك لكن عنده ذنوب يخشى عليه - [00:07:40](#)

من عقوبتها فلهم الامن المطلق او مطلق الامن اما من ليس عنده توحيد فانه ليس له امن ابدا فهو في العذاب انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة - [00:08:04](#)

ومأواه النار وما للظالمين من انصار اولئك لهم الامن وهم مهتدون لهم الامن في الآخرة وهم مهتدون في الدنيا هذه ثمرة التوحيد انهم في الدنيا يكونون على هدى بما يعملون - [00:08:25](#)

وفي الآخرة يأمنون من عذاب الله فهذا من اعظم او هو اعظم فضائل التوحيد نعم جزاكم الله خيرا. اذا يا شيخ صالح يعني الاية الكريمة دلت انه اذا انتفى الظلم حصل الامن وقلتم بان الامن هو الامن - [00:08:49](#)

المطلق هل نسميه يعني الامن الكامل يا شيخ؟ هو الامن المطلق هو الامن الكامل اما مطلق الامن فهو الامن الناقص قد يكون معه تعذيب بالذنوب لكنه لا يخلد في العذاب. نعم - [00:09:09](#)

طيب يا شيخ في الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم هل هو يعني من تمام كلام الخليل عليه السلام؟ ام انه كلام مستأنف يا شيخ صالح لما ناظر الخليل قومه في عبادة الكواكب. نعم - [00:09:25](#)

وهددوه هددوه بان الهتهم تنتقم منه. نعم قال عليه الصلاة والسلام اتحاجوني في الله وقد هداني ولا اخاف ما اشركتم به ولا اخاف ما اشركتم به شيئا الا ان يشاء الله - [00:09:43](#)

ثم قال وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله لماذا انتم تخوفوني بالهتكم الباطلة التي لا تقدر على شيء وانتم تشركون بالله عز وجل ولا تخافون من عقاب الله سبحانه وتعالى. وكيف اخاف ما اشركتم - [00:10:03](#)

ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به سلطانا فالشرك ليس عليه دليل ابدا انما هو شبهات وابطال وحكايات باطلة هذه عمدة المشركين واما التوحيد فعليه البرهان القائم البراهين الكثيرة على - [00:10:24](#)

التوحيد آآ لما هددوه بان الهتهم تنتقم منه هددهم بان الله سيعاقبهم ثم قال اي الفريقين احق بالامن انا الذي اخلصت التوحيد لله عز وجل وسلمت من الشرك او انتم الذين اشركتم بالله - [00:10:46](#)

ما لم ينزل به عليكم سلطانا اي برهاننا ودليلا ايننا احق بالعذاب انا او انتم فهو خصمهم والجمهم عليه الصلاة والسلام بهذا قال الله جل

وعلا مبينا الجواب الفصل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم - [00:11:13](#)

امنوا وهم مهتدون. نعم جزاكم الله خيرا. اذا الشيخ صالح يعني مناسبة الاية للترجمة لترجمة الباب الشيخ نعم ان الله جل وعلا قال

الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن. نعم. والترجمة - [00:11:38](#)

فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب فحصول الامن المطلق او مطلق الامن هذا يدل على فضل التوحيد. نعم وعن عبادة ابن الصامت

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:56](#)

من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبدالله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه

والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. اخرج - [00:12:15](#)

نعم وهذا حديث عظيم عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا

شريك له يعني نطق بلسانه - [00:12:40](#)

اعلن بلسانه هذه الشهادة العظيمة فقال اشهد ان لا اله الا الله او قال لا اله الا الله من شهد ان لا اله الا الله وهي كلمة عظيمة لا اله الا

الله - [00:12:59](#)

فيها نفي واثبات نفي للشرك واثبات للتوحيد وهي رأس الدين هذه الكلمة هي رأس الدين ومنطلق الاعمال الصالحة للمؤمن ان شهد ان

لا اله الا الله اي لا معبود بحق - [00:13:18](#)

الا الله وان عبادة غير الله باطلة بهذه الكلمة وهي مثل قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا

انفصام لها والله سميع عليم يكفر بالطاغوت هذا مثل النفي في لا اله الا الله - [00:13:38](#)

الكفر بالطاغوت والطاغوت كل ما عبد من دون الله عز وجل من جن او انس او حجر او شجر او ولي او غير ذلك او قبر او ضريح او

غير ذلك - [00:14:03](#)

هذا هو الطاغوت وان كان المعبود اذا كان لم يرضى بذلك كالملائكة والانبياء والصالحون فانهم لا يسمون طواغيت انما الطاغوت من

امرهم بهذه العبادة وهو الشيطان فهم يعبدون الطاغوت يعني الشيطان لعنه الله - [00:14:15](#)

لانه هو الذي امرهم بذلك يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله هذا معنى الا الله تماما من شهد ان لا اله الا الله هذه الشهادة الاولى الشهادة

الثانية ان محمدا رسول الله اي وشهد ان محمدا - [00:14:39](#)

رسول الله حقا فشهد لله بالوحدانية وشهد لرسوله صلى الله عليه وسلم بالرسالة لان الرسول مبلغ عن الله سبحانه وتعالى فلا يتم تتم

احدهما بدون الاخرى شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. اي وشهد ان محمدا - [00:15:00](#)

رسول الله فاذا ذكرنا هذا واطح اذا ذكرت واحدة ذكرت لا اله الا الله او شهادة لا اله الا الله دخلت فيها شهادة ان محمدا رسول الله لا

تصح احدهما - [00:15:28](#)

بدون الاخرى شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عيسى عبد الله ورسوله. عيسى ابن مريم عليه السلام لماذا خصه بهذا

الحديث لانه اختلفت فيه اقوال اليهود والنصارى - [00:15:46](#)

فهم فيه على طرفي نقيض النصارى غلوا فيه حتى جعلوه الها مع الله وقالوا المسيح ابن الله وقالوا الله ثالث ثلاثة او قالوا قالوا

المسيح ابن الله او الله ثالث - [00:16:10](#)

ثلاثة او بعضهم قال المسيح هو الله. تعالى الله عما يقولون. ثلاث مقالات لهم هذا منتهى الغلو لعيسى عليه السلام ولهذا قال جل وعلا

يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم - [00:16:33](#)

غير الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله فلا يجوز الغلو فيه هذا موقف النصارى من عيسى عليه السلام انهم غلوا فيه

وجعلوه ابن الله او الها مع الله او هو الله - [00:16:49](#)

تعالى الله عما يقولون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم هذا اشد الغلو والعياذ بالله اما اليهود فانهم فرطوا في حق

المسيح كفروا به ونسبوه الى السوء وانه ابن زنا وانه ولد بغي - [00:17:07](#)

كفروا به قالوا انه ولد بغي. ليه؟ لانه ليس له اب ليس له اب ولكن الله قادر على كل شيه. الله قادر ان يخلق بشرا من غير اب كما انه قادر على ان يخلق بشرا من من غير ام - [00:17:30](#)

كما انه قادر على ان يخلق بشرا من ام واب الله جل وعلا خلق ادم من غير ام ولا اب خلقه من تراب وخلق عيسى من ام بلا اب وخلق حوا ام البشر من اب بلا ام لانه خلقت من ضلع ادم عليه السلام ليس لها ام - [00:17:48](#)

الله قادر على كل شيه يخلق ما يشاء ولهذا قال جل وعلا ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون؟ ما الذي قدر على خلق ادم من تراب؟ الا يقدر - [00:18:14](#)

على خلق عيسى من ام بلا اب بلى هو قادر على كل شيه وان عيسى عبد الله ورسوله فقوله عبد الله هذا رد على النصارى الذين يقولون عيسى هو الله او - [00:18:34](#)

ثالث ثلاثة او هو ابن الله قال عبد الله سماه عبدا كسائر عبادته وكفى بذلك شرفا ورسوله رد على اليهود عبد الله ورسوله عبد الله رد على النصارى في غلوهم - [00:18:52](#)

ورسوله رد على اليهود في جفائهم في حق المسيح عليه السلام انه رسول الله وهم يجحدون رسالته قبحهم الله اما اهل الايمان فانهم توسطوا في امر عيسى عليه السلام فقالوا عيسى عبد الله ورسوله - [00:19:12](#)

شهدوا ان عيسى عبد الله ورسوله لابد ان تشهد هذه الشهادة لتتبرأ من طريقة اليهود والنصارى في عيسى عليه الصلاة والسلام. نعم. وكلمته القاها الى مريم وروح منه كلمته ان الله قال له كن - [00:19:37](#)

فيكون فهو كلمة الله لانه وجد بهذه الكلمة من غير اب القاها الى مريم وروح منه روح مخلوقة ارسل الله بها الملك فنفخها في مريم نفخها في مريم فحملت من اثرها هذه النفخة. والله جل وعلا قادر على كل شيه. نعم - [00:19:59](#)

جزاكم الله عنا وعن امة الاسلام خير الجزاء سوف نستكمل هذا الحديث العظيم حديث عبادة ابن الصامت في الحلقة القادمة اه من دروس التوحيد مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء - [00:20:29](#)

تابعونا في هذه الدروس الطيبة المفيدة مع فضيلته وتقبلوا تحيات زميلي مهندس الصوت عثمان ابن عبدالكريم الجويبر. والسلام عليكم ورحمة رحمة الله وبركاته - [00:20:49](#)